ودخل اليقين حتى كان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا
العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة
الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر
لم ترج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله
حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له صلى الله عليه في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا
واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج
الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها
اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في
مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت
علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس
والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك
السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا
رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق
سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك تعشب بها محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة
هنيئة مريئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها

تنعش

51

تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم
سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا
وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين
بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك
المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا
هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر غير خلب برقها
ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب
لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل
الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد

تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام

انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب
اذا انشق ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح بمعنى
واحد وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش وقوله
حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه
بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله ولا قزع ربابها القزع
القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1